مفهوم الكرافيك او الجرافيك:

هنالك عدة تعريفات لغوية للكلمة فجاء في قاموس المورد المعاني التالية فهي تأتي كاسم او صفة .

- مكتوب أو مرسوم أو منقوش.
- خاص بالحفر على المعادن أو الحجر.
- تصويري خاص بالفنون التصويرية.

أما كلمة (فن الكرافيك – Graphic art) فهي اسم في صيغة الجمع ووردت بمعنى الفنون التخطيطية (التصوير - الزخرفة - الكتابة - الطباعة) . أما في قاموس (وبستر) فجاءت بأنها كلمة إغريقية الأصل وتعنى (الرسم - التلوين - الكتابة – الحفر الرموز ذات الدلالات). وورد أيضاً بأنها لاتينية الأصل ومرتبطة بكلمة (كرافوس) واللغات الأوربية استعارت اللفظة لكي تطلق على كل رسم منسوخ ثم أصبحت اسما عالمياً لهذا الفن .

والتعريف الاصطلاحي لـ (فن الكرافيك - Graphic art) :

(قطع أو حفر أو معالجة الألواح الخشبية أو الحجرية أو البلاستيكية أو أي مادة أخرى بالطرق اليدوية أو الكيميائية بهذه تحقيق اسطح طباعية والحصول على تأثيرات فنية تشكيلية مختلفة عن طريق طباعتها الى أي عدد مطلوب) . اي الكرافيك (فن الرسوم المطبوعة) اما (الطباعة) في اللغة فهي حرفة الطباع .
اما كلمة (طبعة) فتعني علامة تصنيع بالضغط - خط - هيئة أو شكل وتنتج بواسطة ضغط شيء بشيء آخر بمعنى نسخ , أما الطباعة كاصطلاح فهي (عمل نقل النسخة الأصلية الى نسخة أخرى تكون طبق الأصل كما هو الحال في طباعة الأعمال الفنية فهي الوسيلة للحصول على العدد المطلوب من النسخة المشابهة للصورة الأصلية) .
إذا من بين الأحداث الهامة والتي كان اهتمام الفنانين والمهتمين بالفنون الجميلة في العالم , كان فن الحفر (الكرافيك) والطباعة واحداً من هذهِ الأحداث التي شكلت واقعاً تاريخيا ترك أثرهُ الواضح في مجريات التطور في تأريخ الفن العالمي , وخصوصاً ما توصل إليهِ من شهرة وانتشار في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية وما بعدهما في أوربا .
ومن إنجازات التطور التي تستحق الاعتبار في مجال الفنون البصرية ذلك التقدم الباهر الذي حظي به فن الحفر (الكرافيك) عندما خرج من الأطر التقليدية الضيقة ودخل في طور التجارب الأكثر تعقيداً وصعوبة , واحتل دورهِ البارز في التعبير عن مشاكل عصره. وعلى الرغم من أن فن الحفر (الكرافيك) في البداية لم تأخذ تميزاً بين الفنون الجميلة الأخرى وبقيت

على هذا الحال زمناً طويلاً , ولكن الواقع الحقيقي يختلف عن ذلك , فلقد أثبت التقصي والتحليل لأقدم الرسوم التي تركها الإنسان القديم استطاع أن يسجل رؤيته البصرية من عناصر وكائنات على جدران كهوف التي كان يعيش بها ونجد أن اغلب ما سجل على جدران الكهوف والتي عثر عليها في فرنسا واسبانيا غير مكتمل الوضوح لإشكاله المطبوعة يدويا لتعرض هذه الأشكال للمؤثرات الجوية وعوامل للتعرية عبر السنين إنها تحمل معاني الحس (الكرافيكي) الأصيل .

الجذور التاريخية لمفهوم الكرافيك :

كانت البداية الاولى للرسم عند انسان الكهف ما قبل التاريخ الرسم على جدران الكهوف اشكال حيوانية بسيط بشكل فطري وبمواد مختلفة من دماء الحيوانات وشحومها في التلوين وكذلك استخدام الاحجار في ترك اثر على الجدران الكهوف وتعبر بداية الفن الفطري العفوي إن أكبر دليل على أن الرسم قديم قدم الإنسان هو الاكتشافات الأثرية لكهوف "لاسكو" في الجنوب الغربي لفرنسا، وهي سلسلة معقدة من الكهوف تحتوي على الكثير من رسومات الحيوانات على جدرانها، ويقدر عمر هذه الرسومات 16000 سنة .

والتطور والتغير الذي حصل في منهج حياة الانسان القديم واستقراره ومعرفته بالزراعة وظهور الكتابة للتدوين حياته اليومية واستعمال ادوات من عظام الحيوانات وريش الطيور وخامات مختلفة من الالواح طينية او حجرية بأشكال متنوعة للنقش والكتابة عليها ومن ثم ظهرت النقوش الزخرفية في تزين الاواني الفخارية هي بدايات الاولى لفن الجرافيك وهذا ما نلاحظه في حضارة وادي الرافدين الكتابات المسمارية عند السومريين عام 3000 قبل الميلاد[1].

[1] رمزي العربي ,موسوعة التصميم الكرافيكي, عمان, 2008 , ص8

واستخدام الحفر على الحجر في الاختام الاسطوانية عند البابليين بمهارات فنية تشكيلية دقيقة في مواضيع مختلفة من طقوس دينية واحتفالات الملوك وتصوير الحروب .(وقد استخدمت الاختام من اجل التعريف بالفرد او لختم المعاهدات بين الاشخاص واستخدم الختم كوسيلة جرافيكية مع الرقيم المسماري).

في وادي النيل الفنان المصري القديم قد اثبت جدارته في التعبير عما يحيط به من مظاهر الحياة وموضوعاتها الكثيرة التي عاش فيها وتأثر بها وأثر فيها, ففي الدولة القديمة نجد ان التصوير كان يستخدم غالبا الحفر البارز ويلونه بألوان بسيطة, ويمكننا ان نلحظ مدى الدقة في ملاحظة الطبيعة واعطاء الخصائص المميزة للطيور والحيوانات في شكل بسيط .وكانت الحضارة الفرعونية في مصر غنية بالأعمال الفنية من حيث التنوع في استخدام خامات مختلفة وأول من استخدم الورق للتعبير عن أفكارهم أو كتابة معاملاتهم اليومية وتسجيل أحداثهم المهمة؛ وكان ذلك من خلال الكتابة على الاحجار و ورق البردي.

بينما يرجع تاريخ أول صورة ظهرت في الشرق مطبوعة على ورق من لوح خشبي تعود إلى سنة 868 ق.م عند الصينيين، وفي سنة 200 م بدأ الصينيون بحفر الكتابة والصور البارزة فوق قوالب خشبية , وفي هذه الفترة تطورت الطباعة من كليشة خشبية صور عليها نص الصفحة بالكامل إلى طريقة تجميع حروف المونوتيب المتحركة (Movable Type)) وترصيصها في قوالب خشبية، وهكذا تم اختراع أول صحيفة مطبوعة [2].

انتقل فن الكرافيك الى اوربا من خلال الحركة التجارية بعد انتشاره في الشرق الاوسط وتعدد الافكار والتقنيات ,اصبحت

[2] رمزي العربي ,موسوعة التصميم الكرافيكي, عمان, 2008 , ص13 , عن جوزيف نيدهام، العلوم والحضارة في الصين

مصدر روحي لكثير من الفنانين الأوربيين , والتغيرات التي حصلت نتيجة الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي في ابتكار ادوات واليات في استخدام الخامات والتي ساعدت الفنانين في تطوير اعمالهم الكرافيكية . وقد تميز هذا الفن عن سائر الفنون التشكيلية في نتاجه واتاحت له طبيعته التي تفرد بها بالانتشار وصولاً لكل الناس في مختلف المواقع , كالصحافة والمجلات والمطبوعات والنقود والكتب والطوابع والملصقات والاعلان وصناعة الافلام والرسوم المتحركة والعاب الفيديو .

حتى صارما نعرفه اليوم عن فن الكرافيكي والذي وجد بفضل عمالقة مدرسة باوهاوس (هيربرت باير - لازلو موهولي - ناجي- إلليستيزكي) الذين أبدعوا تقنيات وآلات جديدة لإنتاج التصاميم، والتي ظل استخدامها رائجاً في بدايات القرن العشرين. والتكنولوجيا كان لها الاثر في ،تطور التصوير الفوتوغرافي وتقنيات الطباعة والتي بدورها ساهمت في تطوير مفاهيم كثيرة في الاعمال الجرافيكي، لكن الثورة الأهم في مجال التصميم الكرافيكي هو دخول الكمبيوتر في هذا المجال عام 1960 والتطور السريع في اعداد برامج متعدد في التصميم وبتقنيات عالية الدقة لها دورا مهما في انجاز الاعمال الفنية بالتعاون مع المعاهد المتخصصة بالكمبيوتر.